تونس يوم الجمعة ٢ رمضان ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٨ افريل سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٢ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرانكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنون التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي

Directeur politique : Hassan GUELLATY. — Première Année. — Numéro 32 — Vendredi 28 Avril 1922

تصريح فخامة رييس الجمهورية بمنح الحقوق الانتخابية

في صبيحة امس وصل الرتل الرئيسي يقل فخامة المسيو ميلران عظيم الامة الفرنسوية واول مرحلة حل بها ركابه السامي قرية سوق الاربعاء فاقيمت هناك الزينة الشائقة وكان في انتظاره الحكومة المحلية واعيان الذوات والقى امامه كل من م فورتي كاهية المجلس البلدي هنالك وم تونوا نائب المعمرين وعامل الجهة السيد الشاذلي العقبي خطابا يدل على الابتهاج والترحيب ومفعما بالثناء على الدولة الحامية واطراء مسلكها السياسي لهاته البلاد

وقد اجاب عن ذلك فخامة الرئيس بهاته العبارات : ان فرنسا التي ارتبط حظها منذ اربعين عاما والى الابد بحظ البلاد التونسية تود ان يكون لهاته البلاد مستقبل زاهر خصب مستقبل يشارك فيه بقوة المعمرون الذين يتحققون ان مساعدة الوطن لا تتخلى عنهم ابدا

ولكنه يجب لنجاح ذلك ان يكون بينهم وبين الاهالي صلة متينة لا تشوبها نوايا خفية

ان فرنسا اتت لهذه البلاد بالامن والعدالة باتفاق كامل مع اميرها قاصدته واخلاصه وستستمر فرنسا على انجاز مشروعها بتحقيق الاصلاحات اللازمة في المناطق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وستثابر على تتبع مرسى العدل الذي هو خاصتها ولكن بدون توان ولا استعجال لانها تبغض على السواء المفاجاة والتقهقر

ان فرنسا توسع كل يوم في نطاق الحرية اما فيما يخص العدل فان كافة الاهالي يعرفون حقيقة العدل الفرنساوي وبمثابرتها على هذا المشروع فانها ستزيد كل يوم في الرفاء الترقية وتعليم هاته الامة حتى تتحد الاجناس والمذاهب المختلطة التي يظلها علمنا ضمن حب واحد لفرنسا وتونس

ثم ركب الرتل قاصدا حاضرتنا الزاهرة التي استعدت لاقتباله بكمال الابهة والابتهاج

ولما وصل الرتل الى القصر السعيد كان هنالك في انتظاره سمو الامير المعظم فصعد ادام الله اجلاله الى العربة الرئيسية وقدما معا الى الخضراء حيث كان موكب الاقتبال يمثل المهابة والجلال مركبا من الكبراء والاعيان وذوي المناصب العالية واصحاب الجبنات السامية بالملابس الرسمية والشارات الملوكية وصفوف العساكر منتظمة والرايات تخفق وعلائم السرور تلوح على الوجوه والضمائر وبمجرد ظهور سمو الامير وفخامة الرئيس اطلقت المدافع وهتفت تلك الخلائق المتجمعة بصوت واحد اطال الله بقاء مولانا ولتعش فرنسا وتحيى فخامة الرئيس ميلران

ثم سار الموكب الى السفارة العامة وهنالك ودعه مولانا اعزه الله وقفل راجعا الى سراية المملكة يخفره فرقة من العساكر الفرنساوية ويحيط بعربته باورانه الكرام وهي تشق صفوف الخلائق وكلهم السنة تصرخ بالدعاء لذاته العلية بالسعادة والبقاء

واما فخامة الرئيس فبمجرد وصوله اقتبل المجلس الشرعي والقت فضيلة شيخ الاسلام خطابا وجيزا تضمن الثناء العطر على سياسة الدولة الحامية المبنية على احترام العوائد والمعتقدات الدينية حيث يعتبر ان ذلك هو مفتاح القلوب المغلقة وبذلك يكون امتلاكها وان يرغب من فخامة الرئيس التصريح بتاكيد هاته السياسة كما اكد ذلك سلفه في مثل هاته المناسبة

فاجابه فخامة الرئيس بان فرنسا ترى من اقدس واجباتها احترام الاديان والعقائد ولا تنفك عن ذلك ابدا

ثم وقع استعراض الهيئات المحلية واحدة بعد اخرى والقيت بين يديه عدة خطب منها خطاب القادم بيلتيي رئيس الحجرة الفلاحية الفرنساوية مضمونها تعداد ما قام به المعمرون بهاته البلاد من الاعمال الجليلة وان فخامة الرئيس سيتحقق بنفسه ان المعمرين ليسوا بمحبي الاستئثار ولا بالقساة كما يلمزونهم بذلك من وراء البحار وان علاقتهم مع اغلب الفلاحين الاهليين على غاية ما يرام لاتفاق مصالحهم العامة مع مصالح المعمرين ولذلك لم يتاثروا من ايعاز بعض المشوشين

فاجابه الرئيس بان فرنسا تقدر اعمال المعمرين حق قدرها وان هاته الاعمال قد عادت بالنفع لا على المعمرين فقط بل شمل حتى الاهالي انفسهم الى ان قال ان فرنسا لما غرست علمها بهاته البلاد صرحت باننا لم نات الى هنا لاستعباد الغير بل بقصد التحرير واذا اغتر البعض في فرنسا بخصوص ما اجراه. واطمئنوا هنا فان الدفاع عنهم لا ينحصر في شخص رئيس الجمهورية بل يقوم بذلك وزير الفلاحة الذي هو يعرف مقدار مجهوداتهم ويقدرها حق قدرها

ثم ركب عربته الخصوصية وتوجهت فخامته الى سراية المملكة لترجيع الزيارة الى سمو الامير ولاقى هنالك من الحفاوة ما يليق بالمقامين الفخيمين وفاهت الحضرة العلية بالخطاب الاتي

يافخامة رئيس الجمهورية

ان لساني لقاصر عن الايفاء بما حصل لي من السرور العظيم بزيارة هذا الضيف الفخيم الا وهو ذلك الرجل الخطير الذي تمحض بما تحلى به من خصال الكمال وسعة الدراية لان دعي اثر ما وضعت الحرب اوزارها لتولي سلطنة المقاطعات المخلصة من الاستيلاء ثم لابرام معاهدة فرساي اثر اختارة تقلد الرئاسة العظمى باجماع اصوات نواب الشعب الفرنسوي المنبعث بوازع الثقة والامتنان

وان هذه الزيارة الكريمة لاعظم شاهد من قبل الجمهورية الفخيمة على صدق الوداد نحوي وبرهان ساطع على عناية فرانسا الحامية ببلادي فبلساني وعلى لسان القطر التونسي اجمع اعرب لجنابكم عن عظيم امتناني

يلذلي يافخامة الرئيس ان اكرر بحضرتكم ما خالجني من الاعجاب بجيوش الجمهورية الفرنسوية من حيث ثباتها وبسالتها النادرة ومهارة قوادها البارعين الذين دفع بجميعهم حماس الوطنية المكلل باخلاص الضمير وسعة التبصر حتى اخذوا بثار عام ٧٠ وحققوا نهائيا انتصار الحق على القوة

وما اسعد حظي ان شاهدت العساكر التونسية ملبية الدعوة لنيل شرف الدفاع عن فرانسا

وما اعظم فخري بحسن سيرتهم في ساحة القتال التي اهرقوا فيها دماءهم دفاعا عن اعدل القضايا وكان ذلك حقا من اسطع البراهين على صدق ولائي الخالد واقوى الشواهد على خلوص امتناني لمشروع التهذيب الباهر الذي قامت به الامة العظيمة الحامية ببلادي في خلال امد قصير لم يتجاوز الاربعين سنة

وحقا يا فخامة الرئيس ان ذلك المشروع الذي ستشاهدونه عيانا وتقدرون اهميته قد نجز بفضل ما للسياسة والادارة الفرنسوية من التبصر والثبات وما بذله نخبة الرجال الذين عضدت بهم حكومة الحماية ملوك هذا القطر من المهارة والاجتهاد المصيب واني لعلى يقين من ترقي ذلك المشروع الجليل طبق حريتها في نمو وذلك بقدر ما يناسب ترقي الافكار ونمو ثروة البلاد لكن مع الاحترام الكلي لما وقع التعهد به لبيت ملكنا ورعاية الحقوق والمصالح التي حققت فرانسا حفظها

فاجابت فخامة الرئيس بما ياتي

مولاي

اقدم لحضرتكم خالص الشكر عن جميل اكرامها

ان الاحساسات التي اعربت عنها حضرتكم بكل حمية احدثت في نفسي اعظم تاثير واني اشاهد بكل الانشراح ان امير الايالة التونسية ما انفك يحافظ على تقاليد الاخلاص المعهودة في العائلة الحسينية ويعرب عن ممنونيته لما قامت به فرنسا من الاعمال في هاته البلاد على اني اعلم ان مساعدة حضرتكم لم يفقدها ابدا نواب فرانسا في سبيل تحقيق جميع الاصلاحات الادارية والعدلية والمالية التي رات حكومة الحماية من المناسب ادخالها على الايالة لتحسين حالة التونسيين المعنوية والاقتصادية ولا ريب ان ذلك المشروع يمكن التمادي على انجازه بنفس تلك الفكرة المقامة على الثقة المتبادلة لما فيه من الخير الجزيل العايد على البلاد التونسية

ان ما قامت به حضرتكم من التنويه بشان مقاتلي الحرب الكبرى يذكر تلك الاوقات المفجعة التي احرز فيها رعاياها وهم اخوان الفرانسويين في السلاح على مجد ابدي فبفضل بسالتهم وما بذلوه من التضحية قد دعموا الروابط التي تربط تونس بفرانسا ولذا فهم جديرون بامتناننا جميعا

واثر الانتصار اتمنى ان تستانف الايالة التونسية مسيرها الهادي والمتصل نحو الرقي

ذلك هو الرجاء الخالص الذي اعرب عنه نيابة عن فرانسا ولتسمح لي حضرتكم ان اقرنه بالدعاء لملكها بالفلاح ولها بالسعادة

ثم توجه الموكب الى زيارة المستشفى الفرنساوي لحضور الاحتفال بتذكار قتلى الحرب ثم زيارة المستشفى الصادقي وقفل راجعا الى السفارة مخترقا لاغلب الاسواق العربية

وفي الساعة السابعة ونصف اديت السفارة مادبة فاخرة حضرها سمو الامير الاكرم وبعد تناول الطعام القى جناب الوزير المقيم خطابا اثر فيه على تاريخ المملكة التونسية في الاعصر القديمة

وما ادخلت فرنسا عليها من الاصلاحات الجليلة في عهد الحماية فاصبحت رافلة في حلل السعادة والهناء بهمة حكومة مرتكزة على انقى التقاليد الفرنسوية ربما يظهر انها مطلقة التصرف ولكن ذلك كان من اللازم لتحقيق منتهى الترقيات في اخصر وقت وقد برر ذلك نجاح المجهودات المبذولة لهاته الغاية

وقد توقف هذا السير لداهمة الكارثة الكبرى التي اعقبت ازمة اقتصادية مكدرة مع ما يتبعها من التموجات الفجائية القاسية فاحدثت حيرة في العقول وزلزالا في العزم والوثوق ثم استطرد في التفاصيل الى ان قال ان الالام التي يتوجع منها العالم باسره وبالاخص البلاد التونسية بالنظر للظروف السياسية التي تتكامل فيها هي توالي النكبات من الوجهات الادبية والاقتصادية والمالية وعدم الثقة بالمستقبل

ولذلك كانت مامورية عميد فرنسا ثقيلة جدا لتشعب المسايل التي ينبغي حلها ولا يمكن ذلك بطريقة شديدة إلا اذا روعي مجموعها ووقعت دراسته بالصبر والتاني وتدقيق النظر

نعم لقد تعين ادخال اصلاحات اصلية ولكن اذا نظرنا للهيكل البديع الذي شادته الاربعون عاما من وضع الحماية يكون من العبث ان تقذف في التيار الجاري تلك الاساليب والمبادي التي سمحت باقامته لان الانقياد لاندفاعات وان كانت محقة والولوج في مسالك جديدة بدون ان نلاحظ عقبات الطريق ربما كانت قاضية على النتائج التي تحصلنا عليها الى ان قال

ان نائب فرنسا يدرك اهمية مأموريته وسيبذل للقيام بها جميع مجهوداته بدون ان يتردد امام المسؤولية الثقيلة التي يمكن ان يصادفها

وللقيام بهاته المامورية بانه يعتمد على المساعدة الثمينة من سمو الباي الذي ما انفك يظهر الاخلاص والتعلق بفرنسا في احرج الاوقات واشدها كما يعتمد على رصانة الشعب التونسي المعهودة وعلى درايته واعترافه بالجميل لمقاومة الجواذب المخطرة والدوار المجنن ولتسليم مستقبله لمقدرة فرنسا التي تحقق له وسائل الرقي والمدنية

خطاب سيدنا ومولانا دام عزه وعلاه بمادبة العشاء بالسفارة العامة

يا فخامة الرئيس منحت الاقدار وساعد الحظ مرة ثانية في مدة تقلدنا زمام الملك بان كنت بدار فرنسا ضيفا لرئيس الدولة الحامية وقد مضى على اليوم الذي جلست فيه على هذه المائدة احد عشر عاما كانت مدتها القصيرة ميدانا لازمة من افجع الازمات التي زعزعت اركان العالم ومن الله بخروج فرنسا مكللة بالفوز منها وان امراء تونس لما ربطوا حظ شعبهم بحظ فرنسا الفخيمة شركوا الايالة بصفة نهائية في عظمة وطنكم العزيز وان انبعاث اشعة نفوذه ينيرنا ويسمح لنا بان ننظر طريق المستقبل بكل ثقة

وفي هذا المقام تبتهج حضرتنا باقامة الدليل على ان فرنسا حمت بيت ملكنا من كل خطر خارجي وداخلي بصدق تام خلال اربعين سنة وبغاية السرور نقول ايضا من باب الذكرى ان ملوك هذا القطر المحافظين اتم المحافظة على العهود لم يترددوا قط في الختم بطابعهم على ما يعرض عليهم من قبل دولة الجمهورية من الاصلاحات الكفيلة بالرقي المادي والادبي للبلاد التونسية. ولنا الثقة التامة بجناب المقيم العام الذي شدت به فرنسا ازرنا لتحقيق هذا المشروع المنعش الذي يضمن باياالتنا اقامة العدل مع احترام دياناتنا وشعائرنا كل الاحترام

وفي الختام اسمحوا لنا يا فخامة الرئيس بان اكرر لكم الاعراب عن سروري العظيم بزيارتكم وان اتمنى السعادة لفرنسا حامية قطرنا التونسي ولشخصكم الفخيم

خطاب فخامة رئيس الجمهورية

ثم القى جناب م ميلران الخطاب الآتي قايلا ان اول واجب يجد في القيام به لذة خصوصية ان يقدم الى حضرة صاحب المملكة التونسية محمد الناصر باشا باي دعواته الخالصة لتحسين صحته وسعادته ورفاهية شعبه

ففخامة ذاته العلية كان في ساعة السلم كساعة الحرب الحليف الاكثر اخلاصا العضد المتين لحكومة الجمهورية واني ابدي لجنابه بتشكراتي الصريحة

وان المعمرين والاهالي تنافسوا في اظهار الشجاعة في ساحة القتال سواء باروبا او باسيا كما احكموا وسط الخنادق الرباط الذي توثقوا به بتونس في ظل السلم الفرنساوي الذي صار حاله من المستحيل فان كلا من عساكر الزواف والترايور بتونس قد اظهروا انهم اهل لمزاحمة اخوانهم بالجزائر والمغرب الاقصى فان فرنسا [illegible] ممنونة لهم الى الابد

وان الجمهورية الفرنساوية المحافظة بغاية التحري على قواعد الحماية التي تمكنت في ظرف هاته الاربعين عاما بصورة حسنة جدا من توسيع نطاق الثروة بهذا القطر فاستفاد من ذلك المحمي والحامي فائدة عظيمة

وستبقى الجمهورية محافظة على تعهداتها التي التزمت بمعاهدة عام ١٨٨١ وباتفاقية عام ١٨٨٣ التعهدات التي تقتضي مد يد المساعدة لسمو باي تونس وحمايته من كل خطر يهدده وانها تفي بالتزاماتها نحو فخامته كما يفي سموه بالتزاماته نحوها

اني لمتأثر من الاقبال الذي لاقاه رئيس الجمهورية الفرنساوية من طرف رعايا سمو الباي الذين لا يجهلون ود حكومة فرانسا نحوهم واعترافها لحقوقهم ولدياناتهم ولعوائدهم حسبما برهنت على تلك الاحساسات بتاسيس المعهد الاسلامي بباريس

انتم تعلمون ان فرانسا تهيء الآن اصلاحات ادارية وسياسية من المناسب تحقيقها اثر الحرب الكبرى وذلك بمقتضى اتفاقية سنة ١٨٨٣ واني لشاكر لجناب المقيم العام الذي اراد ان يقوم رئيس الجمهورية ببيان هاته الاصلاحات وان لدينا مسائل تخص تشكيل المجالس الشورية وان النيابة عن طبقات مختلفة يمكن ان لا تبلغ درجة الكمال مع كونها ضمنت منذ مدة طويلة لاصحابها وسيلة اسماع اصواتهم والدفاع عن مصالحهم الى ان قال

وان عبارة نص الحماية تقتضي مشاركة الاهالي في ادارة الشؤون العامة بحسب الدرجة التي يصلون اليها من الرقي والاستعداد

وانه لا يمكن تخويل كل فرد من الاهالي حق انتخاب عام من درجة واحدة لان ذلك اخطر هدية تزف اليه والى بلاده نظرا لحالته الراهنة بالنسبة الى درجة التعليم والاخلاق

نعم فقد حان الوقت لمنح الاهالي حق انتخابهم بالمجلس الشوري بنمط يقع ضبطه

وبذلك يتسنى لنواب المعمرين والاهالي الاشتراك باتحاد تام فيما يعود بالنفع على تونس وفرانسا ويوجد امامنا مثال قائم الا وهو المجلس المالي الجزائري يبرهن عما ننتظره من المجلس الشوري

وقد ختم جناب رئيس الجمهورية خطابه بعبارة تقتضي ان فرانسا تقوم بواجب التربية وانه ينبغي للعالم الاسلامي ان يضع ثقته فيها ومتابعتها في الطريق الموصلة الى المستقبل الباهر

امراض الفم والاسنان

صاحب الامتياز الطاهر بن مبروك